المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تيزنيت

بلدية تيزنيت

كلمة السيد رئيس المجلس البلدي
لمدينة تيزنيت

بمناسبة افتتاح

الملتقى الثالث الموضوعاتي لشبكة المدن المغربية العتيقة بتيزنيت

تيزنيت – 6 دجنبر 2012

مدينة تيزنيت سعيدة اليوم باستضافة الملتقى الثالث الموضوعاتي لشبكة المدن المغربية العتيقة بتيزنيت. وسعداء كذلك اليوم باستقبال ممثلي تسع مدن مغربية منخرطة في شبكة المدن المغربية العتيقة بجانب ثلة من الأطر الإدارية من القطاعات الحكومية المعنية، وفعاليات المجتمع المدني بالمدينة القديمة للاستئناس بتجربة المجلس البلدي لمدينة تيزنيت في مجال إشراك المجتمع المدني في المشاركة في القرار المحلي، وبالخصوص في مجال مبادرات الأحياء وتأهيل المدينة العتيقة

ومدينة تيزنيت عاصمة اقليم تزنيت تقع على بعد 90 كلم جنوب غرب أكادير القطب الاقتصادي لجهة سوس ماسة درعة. وتتميز بموقعها على مفترق الطرق التجارية والثقافية التي تربط شمال المملكة بجنوبها.وهي معروفة بكونها مركزا حرفيا هاما، حيث تصاغ المجوهرات الفضية منذ زمن طويل

كما تتميز مدينة تيزنيت عن غيرها من الحواضر بكون مدينتها الأصيلة محاطة بسور تاريخي يعتبر آخر التحصينات العسكرية المشيدة بالمغرب ما بين 1882 و1886 . ولهذا السبب صنفت المدينة العتيقة ضمن التراث الوطني منذ عام 1932.
ويصل عدد سكان مدينة تزنيت إلى حوالي 60.000 نسمة. أكثر من 50٪ منهم يقطنون المدينة العتيقة، والتي تستضيف ما يقرب من 80٪ من أنشطتها الحضرية.

تيزنيت هي كذلك من المدن التاريخية القليلة التي تتوفر على واحة "مزارع تاركا" مندمجة اندماجا كاملا في المجال الحضري للمدينة العتيقة.

واحة تيزنيت تمتد على ما يقرب من 70 هكتارا إلى الشمال الشرقي من المدينة العتيقة .والفلاحة التقليدية ما تزال تشغل أكثر من 500 أسرة حضرية بالمدينة.

بالإضافة إلى الفلاحة البيولوجية التي تميز الأنشطة التقليدية لمزارع تاركا، تشتهر تيزنيت كذلك بحرف مرموقة، وهي أساسا إنتاج المجوهرات الفضية والجلود (صناعة النعال السوسية التقليدية) .

إن إعادة الاعتبار للتراث الحضري يأخذ بعين الاعتبار ضمن منظومة متكاملة ومنسجمة:

- التراث المادي (المآثر التاريخية والبنايات ذات الحمولة الثقافية والتراثية)
- التراث الغير المادي (المهن والمهارات)
- التراث الطبيعي (مزارع تاركا)

إن التراث مصدر للتاريخ. فهو مرآة للتنوع الثقافي والإثني واللغوي. ولكنه في ذات الوقت تعبير عن فعل الزمن وتأثيره على المجال وعلى الإنسان من خلال بصمات الذكرى والذاكرة.

إنه إحياء للهويات وتسليط للضوء على تطلعات المجتمعات، التي بنت وشيدت المدن، لقيم التمدن والانسجام والانفتاح والاستدامة."

من هذا المنطلق، يبدو لنا التمييز القائم بين التراث المادي وغير المادي أو بين التراث الملموس وغير الملموس، في حاجة إلى تدقيق.

فتسجيل بصمات التراث في الزمان والمكان يستدعي اليوم منظومة عمل متكاملة وتدخلات تنطلق من العناصر التالية :

أولا: التشخيص، Inventaire
ثانيا: المحافظة، Conservation
ثالثا: الإبداع والابتكار، Création
رابعا :التثمين valorisation

وقد حرصت المدينة منذ سنة 2004 على إطلاق مشروع إعادة الاعتبار للتراث من خلال 6 محاور:

1. **المحور الأول: تهيئة محيط العين الزرقاء (إعادة إحياء الأسطورة المؤسسة للمدينة)،**
2. **المحور الثاني : تهيئة ساحة المشور والساحات والأزقة المجاورة لها ،**
3. **المحور الثالث: إعادة الاعتبار للتراث البيئي(تهيئة واحة تاركا)**
4. **المحور الرابع: إعادة تأهيل وترميم التراث المادي(تأهيل وترميم البنايات ذات الحمولة التراثية والثقافية بالمدينة العتيقة)،**
5. **المحور الخامس: إعادة الاعتبار للتراث الغير المادي (الحرف والمهارات) .. تأهيل الصياغة الفضية..**
6. **المحور السادس : تهيئة مداخل المدينة وجنبات السور التاريخي**

وفي هذا الإطار هيئت المدينة مناطق للحماية والتهيئة secteurs sauvegardés

1. **منطقة العين الزرقاء والجامع الكبير، قصبة أغناج**
2. **منطقة ساحة المشور، القصر الخليفي، القصبة الإدارية**
3. **باب تاركا، الرابط العضوي مع مزارع تاركا**
4. **منطقة سيدي بوجبارة**
5. **فوق الواد (إكي واسيف)، شارع سيدي عبد الرحمان**
6. **ساحة الكوفة، السوق الأصيل، سوق سي بلعيد**
7. **المستشفى والشوارع والواجهات**

فما هو الدور الأساس الذي ستلعبه المدينة و سياساتها في إطار جهوية متقدمة نص عليها الدستور، من خلال التركيز في فصول عديدة على ضرورة تأمين - مشاركة السكان المعنيين في تدبير شؤونهم و الرفع من مساهمتهم في التنمية البشرية المندمجة و المستدامة - (الفصل 136)؟

وما هي أشكال التعاون والتشارك الممكنة بين مختلف المتدخلين ؟ وما هي الصورة التي يريد السكان المعنيون رسمها للمدينة في ارتباطها بالتراث؟ بل و ما هي السياسة الحضرية التي نريد تحديد معالمها للنواة العتيقة لمدننا التاريخية؟

أكيد أن مختلف الورشات ستحيط بإشكاليات عديدة مرتبطة بإعادة التأهيل المتكامل للمدن العتيقة، في أفق تعميم و تنفيذ أحسن وأجود الطرق التدبيرية للأنسجة الحضرية العتيقة.